# الإمام الدار قطني وكتابه العلل

إعداد الطالبة
صابرين إبراهيم صالح محمد القيسي

إشراف
أ. د. أحمد شاكر محمود

Imam Al-Daraqutni and his book aleilal

by: Sabreen Ibrahim Saleh Muhammad Al-Qaisi
Asst. Prof. Dr Ahmed Shaker Mahmoud

hayawiwi1984@gmail.com

## الملخص باللغة العربية

يتناول هذا البحث التعريف بالإمام الدارقطني وبيان مكانته العلمية بين علماء الجرح والتعديل، وذكر شيوخه وتلاميذه، وثناء العلماء عليه، ويتناول ايضاً التعريف بكتابه العلل واهميته وطريقة تأليفه، وقد جاء البحث على قسمين : القسم الأول: التعريف بالإمام الدارقطني، والقسم الثاني: التعريف بكتاب العلل للإمام الدارقطني. ثم اتبعت ذلك بذكر المصادر والمراجع.

**The summary is in English:**

This research deals with the definition of Imam Al-Daraqutni and the statement of his scientific status among the scholars of Al-Jarh and Al-Ta'deel. He mentioned his sheikhs and disciples, and the scholars' praise of him, and also deals with the definition of his book "aleilal", its importance, and the method of its composition. Then I followed that up by citing the sources and references.

***

## المقدمة

الحمد لله الذي رفع رتبة هذه الأمة، وحفظ عليها دينها بحفظه القرآن والسنة، وفضّلها في الاخرة, وفضَّلها بإيمانها وعلمها وعملها على سائر الأمم في الدنيا ولا قياس، فقال تعالى: {كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ} [آل عمران من الآية:١١٠] , وشرَّفها بالإسناد وعلم الحديث، فلم يشاركها أحد من الناس شيئاً من ذلك في قديم ولا حديث، فتفردت بهذا المقام الكريم، وذلك فضل لله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم.

ثم إن أهل علم الحديث لم يزالوا يتبحرون في دراسته، ويتفننون في حفظه وحراسته، ويرتحلون للسفر في استكشاف أسراره، ويكتحلون بالسهر في استقراء أسفاره، حتى صار - بحمد الله - عِلماً عجيباً وطوداً منيفاً وإرثاً كريماً وبحراً محيطاً.

وإنَّ أشد أنواع علم الحديث صعوبةً وأعلى فنونه مرتبةً: علم العلل، فهو خازن أسراره، وسابر أغواره وكشاف أخبار أخباره، بل مفتاح أبواب داره , وعلم العلل علم شريف؛ لان شرف كل علم بشرف معلومه , فهو علم يميز صحيح الحديث من سقيمه ومعوجه من مستقيمه, هدفه الذب عن سنة سيد المرسلين, وبيان تحريف الناقلين وخطأ الراوين .

**وقد قسمت بحثي هذا الى مبحثين:**

المبحث الأول: حياة الإمام الدارقطني اسمه ونسبه ونشأته , وشيوخه وتلاميذه، وثناء العلماء عليه .

المبحث الثاني: التعريف بكتاب العلل للإمام الدارقطني ومنهجه فيه .

والخاتمة واهم النتائج , والمصادر والمراجع .

***

## المبحث الأول

## ترجمة الإمام الدارقطني

**اسمه ونسبه:**

هو الإمام، حافظ الزمان، أمير المؤمنين في الحديث، علي بن عُمر بن أَحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار بن عَبد الله، أَبو الحسن الدارقطني[١] الشافعي[٢].

**نشأته:**

ولد الدارقطني فِي سنة ست وثلاث مائة , وقيل ولد لخمس خلون من ذي القعدة سنة ست[٣] وثلاثمِئَة ، في دار قطن ببغداد.

اعتنى بطلب العلم منذ نعومة أظفاره، واهتم بالحديث وعلومه، وبالغ في اهتمامه، فبدأ يتردد على مجالس العلماء وعمره لم يتجاوز العشرة، فهو يمشي خلف المتعطشين إِلى العلم وبيده رغيف وعليه إدام، وعندما يمنع من الدخول يقعد على

(١) الدارقطني: بفتح الدال وبعد الالف راء مفتوحة، ثم قاف مضمومة، وبعدها طاء مهملة ساكنة، ثم نون، هذه نسبة إِلى دار قطن وكانت محلة كبيرة ببغداد. الانساب ٥ / ٢٧٣، وفيات الاعيان ٣ / ٢٩٨ - ٢٩٩.

(٢) تاريخ بغداد ١٢/ ٣٤، تاريخ دمشق ١٢/ ٢ /٢٤٠/ ١ والمنتظم ٧ / ١٨٣, والتقييد ١٧٩ /٢ وفيات الاعيان ٣ / ٢٩٧، سير أعلام النبلاء ١٠ / ٢٥٩ / ١ التذكرة ٣ / ٩٩١، طبقات الشافعية الكبرى ٢ /٣١٠ والبداية ١١ / ٣١٧.

(٣) وقيل: سنة خمس، ينظر: المنتظم ٧ / ١٨٣.

الباب ويبكي.

فهو كما حكى لنا يوسف القواس كنا نمر إلى البغوي، والدارقطني صبي يمشي خلفنا، بيده رغيف وعليه كامخ، فدخلنا إلى ابن منيع ومنعناه، فقد فقعد على الباب ويبكي.

وكان من صغره موصوفا بالحفظ الباهر والفهم الثاقب، والبحر الزاخر، حضر في حداثته مجلس إسماعيل الصفار، فجلس ينسخ جزءا كان معه وإسماعيل يملي، فقال له بعض الحاضرين: لا يصح سماعك وأنت تنسخ، فقال الدارقطني: فهمي للاملاء أحسن من فهمك وأحضر، ثم قال له ذلك الرجل: أتحفظ كم أملى حديثا؟ فقال: إنه أملى ثمانية عشر حديثا إلى الان، والحديث الاول منها عن فلان، ثم ساقها كلها بأسانيدها وألفاظها لم يخرم منها شيئا، فتعجب الناس منه.

ودأب على طلب العلم حتى صار فريد عصره، وقريع دهره، ونسيج.

وحده، وإمام وقته في أَسماء الرجال وأحوال الرواة وصناعة التعليل والجرح والتعديل وحسن التصنيف والتأليف، واتساع الرواية والاطلاع التام في الدراية، مع الصدق والامانة، والفقه والعدالة، وقبول الشهادة، وصحة الاعتقاد وسلامة المذهب.

ورسخ في معرفة الحديث وعلله حتى صار من أحسن من تكلم في الحديث وعلله.

وفي الوقت نفسه اهتم بدراسة علم القراءات، فأخذ القراءة عرضا وسماعا عن مُحمد بن النقاش وعلي بن سَعيد القزاز، ومن في طبقتهما، وأصبح على معرفة جيدة بالقراءات وأصولها ومسائلها وبرع فيها براعة بالغة جعلت الناس يقولون: إن الدارقطني يخرج مقرئ البلاد.

فقد حَدَّثَنا عن نفسه فقال: كنت أنا والكتاني نسمع الحديث، فكانوا يقولون: يخرج الكتاني محدث البلاد، ويخرج الدارقطني مقرئ البلاد، فخرجت أنا محدثا والكتاني مقرئا.

وكان الدارقطني مضطلعًا بعلم القراءات فصنف فيها كتابا موجزا جمع الاصول في أبواب عقدها أول الكتاب، حتى قيل فيه: لم يسبق أَبو الحسن إلى طريقته التي سلكها في عقد الابواب المقدمة في أول القراءات، وصار القراء بعده يسلكون طريقته في تصانيفهم ويحذون حذوه.

كما أَنه كان مضطلعًا بالفقه، فإنه كان فقيها على مذهب الإمام الشافعي، تفقه على أَبي سَعيد الاصطخري الفقيه الشافعي، وقيل: بل أخذه عن صاحب لابي سعيد.

وكان عارفا باختلاف العلماء ومذاهبهم، فهو كما قال الخطيب: فان كتاب السنن الذي صنفه يدل على أَنه كان ممن اعتنى بالفقه؛ لأنه لا يقدر على جمع ما تضمن ذلك الكتاب إلاَّ من تقدمت معرفته بالاختلاف في الاحكام.

وبجانب هذه العلوم فقد اعتنى بدراسة النحو وكتب اللغة والشعر، فإنه كان يحفظ دواوين جماعة من الشعراء.

قال الخطيب: حَدثني الازهري؛ أَن أَبا الحسن لما دخل مصر كان بها شيخ علوي من أَهل مدينة رسول

الله ﷺ يقال له: مسلم بن عُبيد الله وكان عنده كتاب النسب عن الخضر بن داوُد عن الزبير بن بكار وكان مسلم أحد الموصوفين بالفصاحة، المطبوعين على العربية، فسأَل الناس أَبا الحسن أَن يقرأ عليه كتاب النسب، ورغبوا في سماعه بقراءته. فأجابهم إِلى ذلك واجتمع في مجلس من كان بمصر من أَهل العلم والادب والفضل، فحرصوا على أَن يحفظوا على أَبي الحسن لحنة، أَو يظفروا منه بسقطة، فلم يقدروا على ذلك، حتى جعل مسلم يعجب ويقول له: وعربية أَيضًا. وكان الدارقطني مدرسة قائمة خرجت العديد من الحُفاظ والعلماء، وقد أتاحت له معرفته العظيمة الواسعة بعلوم الحديث وغيره مكانة مرموقة بين أساتيذ العصر، فأمه طلبة العلم من كل حدب وصوب, وتصدر في آخر أيامه للإقراء ببغداد[١].

**شيوخه:**

سمع أَبو الحسن الدارقطني من خلق كثير لا يحصون، وكان عصره يكتظ بالأئمة الأعلام في شتى العلوم: في القرآن، والحديث واللغة، والنحو، والأدب، والشعر، وغير ذلك. وفي عصره دُوِّنت الأمهات الست، وأُلّف فيه العديد من المؤلفات في سائر الفنون على أيدي أئمتها.

واذكر منهم: أبا القاسم البغوي، وأبا بكر بْن أَبِي داود، ويحيى بْن صاعد، وبدر بْن الهيثم القاضي، وأَحْمَد بْن إِسْحَاق بْن البهلول، وعبد الوهاب بْن أَبِي حية، والفضل بْن أَحْمَد الزبيدي، وأبا عُمَر مُحَمَّد بْن يُوسُف القاضي، وأحمد بْن القاسم أخا أَبِي الليث الفرائضي، وأبا سعيد العدوي، ويوسف بْن يعقوب النيسابوري، وأبا حامد محمد بْن هارون الحضرمي، وسعيد بْن مُحَمَّد بْن أخا زبير الحافظ، ومحمد بْن نوح الجنديسابوري، وأحمد بْن عيسى بْن السكين البلدي، وإسماعيل بْن العباس الوراق، وإبراهيم بْن حماد القاضي، وعبد الله بْن مُحَمَّد بْن سعيد الجمال، وأبا طالب أَحْمَد بْن نصر الحافظ، وخلقا كثيرا من هذه الطبقة، ومن بعدهم[٢].

**تلاميذه:**

كان حظ الدَّارَقُطْنِيّ من طلاب العلم من الأئمة الحفاظ ليس بالقليل منهم: أَبُو نعيم الأصبهاني، وأبو بكر البرقاني، وأبو القاسم بْن بشران، وحمزة بْن مُحَمَّد بْن طاهر، والأزهري، والخلال، والجوهري، والتنوخي، وعبد العزيز الأزجي، وأبو بكر بْن بشران، والعتيقي، والقاضي أَبُو الطيب الطبري، وجماعة غيرهم[٣].

**ثناء العلماء عليه:**

قال الحاكم: صار الدارقطني أوحد عصره في الحفظ والورع، وإِماما في القراء والنحويين، وأقمت في سنة سبع وستين ببغداد أَربعة أشهر، وكثر

(١) سؤالات السلمي للدارقطني ١٥٨ / ٢، تاريخ بغداد ٤٨٧/١٣، المنتظم ٧ / ١٨٤، معجم البلدان ٢ / ٤٢٢: الاستدراك لابن نقطة ٤ / ٢، وفيات الاعيان ٣ / ٩٨، التذكرة ٣ / ٩٩١.

(٢) ينظر: تاريخ بغداد , ٤٨٧/١٣ , وتاريخ دمشق , ٩٤/٤٣, واكمال الاكمال , ٩٩/١ .

(٣) ينظر: تاريخ بغداد , ٤٨٧/١٣ , والتقييد , ٤١٠/١ , ومعرفة القراء الكبار , ١٩٧/١ .

اجتماعنا فصادفته فوق ما وصف لي، وسألته عن العلل والشيوخ، وله مصنفات يطول ذكرها، فأشهد أنه لم يخلف على أديم الارض مثله.

وقال أيضا: لم ير الدارقطني مثل نفسه [١].

قال الخطيب: كان فريد عصره، وقريع دهره، ونسيج وحده، وإمام وقته، انتهى إليه علم الاثر والمعرفة بعلل الحديث، وأسماء الرجال وأحوال الرواة، مع الصدق والامانة، والفقه والعدالة، وقبول الشهادة، وصحة الاعتقاد وسلامة المذهب، والاضطلاع بعلوم سوى علم الحديث[٢].

قال ابن عساكر: الحافظ، أوحد وقته في الحفظ.

وقال ابن الجوزي: كان فريد عصره وإمام وقته، انتهى إليه علم الاثر والمعرفة بأسماء الرجال وعلل الحديث.

وقال أيضا: اجتمع له مع علم الحديث المعرفة بالقراءات والنحو والفقه والشعر مع الامانة والعدالة وصحة العقيدة.

وقال ابن خلكان: الحافظ المشهور، كان عالما حافظا فقيها.

وقال أيضا: انفرد بالإمامة في علم الحديث في دهره، ولم ينازعه في ذلك أَحَدٌ من نظرائه[٣].

قال الذهبي: الإمام، شيخ الاسلام، حافظ الزمان.

وقال أيضا: كان من بحور العلم ومن أئمة الدنيا، انتهى إليه الحفظ ومعرفة علل الحديث ورجاله مع التقدم في القراءات وطرقها وقوة المشاركة في الفقه والاختلاف والمغازي وأيام الناس وغير ذلك[٤].

وقال ابن كثير: الحافظ الكبير، أستاذ هذه الصناعة، وقبله بمدة وبعده إلى زماننا هذا، سمع الكثير، وجمع وصنف وألف وأجاد وأفاد، وأحسن النظر والتعليل والانتقاد والاعتقاد، وكان فريد عصره، ونسيج وحده، وإمام دهره في أَسماء الرجال وصناعة التعليل، والجرح والتعديل، وحسن التصنيف والتأليف، واتساع الرواية والاطلاع التام في الدراية[٥].

**مؤلفاته:**

إن الإمام الدارقطني صنف وألف في فنون عديدة في الحديث وعلومه وأسماء الرجال والقراءات، وكان حسن التصنيف والتأليف، وله مؤلفات عديدة اكتفيت بذكر نماذج منها:

١- أحاديث الصفات.
٢- أحاديث النزول.
٣- الافراد.
٤- الالزامات.
٥- التتبع.
٦- الرؤية.
٧- سؤالات البرقاني للدارقطني.
٨- سؤالات الحاكم له.

(١) ينظر: تاريخ دمشق , ٩٦/٤٣ , وطبقات الشافعية الكبرى، ٤٦٣/٣ .
(٢) ينظر: تاريخ بغداد , ٤٨٧/١٣ .
(٣) ينظر: وفيات الاعيان , ٢٩٧/٣ .
(٤) ينظر: تذكرة الحفاظ , ٩٩١/٣ , وسير اعلام النبلاء , ٤٤٩/١٦ .
(٥) ينظر: البداية والنهاية , ٣٦٢/١١ .

٩- سؤالات السلمي له.
١٠- سؤالات السَّهمي له.
١١- السنن.
١٢- الضعفاء والمتركون.
١٣- العلل الواردة في الأَحاديث النبوية.
١٤- غرائب مالك.
١٥- المؤتلف والمختلف في أَسماء الرجال , وغيرها كثير .

**وفاته:**

توفي الإِمام الدارقطني في شهر ذي القعدة سنة خمس وثمانين وثلاثمِئَة وصلى عليه أَبو حامد الاسفرائيني الفقيه، ودفن في مقبرة باب الدير، قريب من معروف الكرخي رحمهما الله وجعل الجنة مثواهما. فِي المحرم سنة خمس وثمانين وثلاث مائة فِي يوم الجمعة.

أَخْبَرَنَا العتيقي، قَالَ: سنة خمس وثمانين وثلاث مائة توفي أَبُو الحسن الدارقطني يوم الأربعاء الثاني من ذي القعدة، ومولده سنة خمس وثلاث مائة وَقَالَ لي العتيقي مرة أخرى: توفي الدارقطني ليلة الأربعاء، ودفن يوم الأربعاء الثامن من ذي الحجة سنة خمس وثمانين، وقد بلغ ثمانين سنة وخمسة أيام.

والقول الأول هو الصحيح[1]

***

(١) ينظر: تاريخ بغداد , ٤٨٧/١٣ , والمنتظم , ١٨٤/٧ , ووفيات الاعيان , ٩٨/٣ .

## المبحث الثاني

## التعريف بكتاب العلل للدارقطني ومنهجه فيه

**اسْم الْكتاب:**

الْعِلَل الْوَارِدَة فِي الْأَحَادِيث النَّبَوِيَّة.

**مَوْضُوعه:**

الْأَحَادِيث المعلة مرتبَة على الرَّاوِي الْأَعْلَى.

يعْتَبر كتاب الْعِلَل من تأليف الإِمَام الدَّارَقُطْنِيّ، حَيْثُ إِنَّه هُوَ الْمُبين لعلل الْأَحَادِيث الْمَذْكُورَة فِيهِ، كَمَا أَن ترتيبه على هَذَا النَّحْو كَانَ بِإِذْنِهِ، حَيْثُ استأذنه تِلْمِيذه أَبُو بكر البرقاني فِي تَرْتِيب كَلَامه الْمَذْكُور على حسب الرَّاوِي الْأَعْلَى، وَهَذَا لَا يُؤثر فِي ثُبُوته للْإِمَام الدَّارَقُطْنِيّ، وَلذَلِك نَظَائِره من كتب المصادر العلمية المعدودة من تواليف أَصْحَابهَا الْمَجْمُوعَة بإذنهم ومعرفتهم، فَيُشبه عمل الْجَامِع والمرتب لَهَا - وَالْحَالة هَذِه - صَنِيع الْوراق.

وَمِمَّا يُؤَكد أَنه للدارقطني أَيْضا كَون البرقاني - الْمُرَتّب لَهُ - قد قَرَأَهُ عَلَيْهِ، فأقره، وَالْحجّة فِي ذَلِك مَا ثَبت بِإِسْنَاد صَحِيح، حَيْثُ قَالَ الْخَطِيب الْبَغْدَادِيّ: «سَأَلت البرقاني، قلت لَهُ: هَل كَانَ أَبُو الْحسن الدَّارَقُطْنِيّ يملي عَلَيْك الْعِلَل من حفظه؟ فَقَالَ: نعم، ثمَّ شرح لي قصَّة جمع الْعِلَل، فَقَالَ: كَانَ أَبُو مَنْصُور بن الكرجي يُرِيد أَن يصنف مُسْندًا مُعَللا، فَكَانَ يدْفع أُصُوله إِلَى الدَّارَقُطْنِيّ فَيعلم لَهُ

على الْأَحَادِيث المعللة، ثمَّ يَدْفَعهَا أَبُو مَنْصُور إِلَى الوراقين فينقلون كل حَدِيث مِنْهَا فِي رقْعَة، فَإِذا أردْت تَعْلِيق الدَّارَقُطْنِيّ على الْأَحَادِيث نظر فِيهَا أَبُو الْحسن ثمَّ أملى عليَّ الْكَلَام من حفظه، فَيَقُول: حَدِيث الْأَعْمَش عَن أبي وَائِل عَن عبد الله بن مَسْعُود الحَدِيث الْفُلَانِيّ، اتّفق فلَان وَفُلَان على رِوَايَته، وَخَالَفَهُمَا فلَان، وَيذكر جَمِيع مَا فِي ذَلِك الحَدِيث، فأكتب كَلَامه فِي رقْعَة مُفْرَدَة، وَكنت أَقُول لَهُ: لم تنظر قبل إملائك الْكَلَام فِي الْأَحَادِيث؟ فَقَالَ: أَتَذكر مَا فِي حفظي بنظري، ثمَّ مَاتَ أَبُو مَنْصُور، والعلل فِي الرّقاع، فَقلت لأبي الْحسن بعد سِنِين من مَوته - يَعْنِي موت أبي مَنْصُور - إِنِّي قد عزمت أَن أنقل الرّقاع إِلَى الْأَجْزَاء وأرتبها على الْمسند، فَأذن لي فِي ذَلِك وقرأتها عَلَيْهِ من كتابي ونقلها النَّاس من نُسْخَتي.

وَعند تَرْجَمَة أبي مَنْصُور: إِبْرَاهِيم بن الْحُسَيْن الصَّيْرَفِي الْمَعْرُوف بِابْن الكرجي، قَالَ الْخَطِيب أَيْضا: «أَرَادَ أَن يصنف مُسْندًا مُعَللا، فَكَانَ أَبُو الْحسن الدَّارَقُطْنِيّ يحضر عِنْده فِي كل أُسْبُوع يَوْمًا، وَيصْلح الْأَحَادِيث فِي أُصُوله، وينقلها شَيخنَا أَبُو بكر البرقاني، وَكَانَ إِذْ ذَاك يورق لَهُ ويملي عَلَيْهِ أَبُو الْحسن عِلل الْأَحَادِيث، حَتَّى خَرَّج من ذَلِك شَيْئا كثيرا، وَتُوفِّي أَبُو مَنْصُور قبل استتمامه، فَنقل البرقاني كَلَام الدَّارَقُطْنِيّ , ورتّبه على الْمسند، وقرأه على أبي الْحسن وسَمعه النَّاس بقرَاءَته، فَهُوَ كتاب الْعِلَل الَّذِي دوّنه النَّاس عَن الدَّارَقُطْنِيّ[1]

فَهَذِهِ قصَّة تأليف كتاب الْعِلَل للدارقطني الدَّالَّة على ثُبُوته لَهُ، وَقد أثْبته لَهُ أَيْضا غَالب أَئِمَّة هَذَا الشَّأْن مِمَّن ترْجم للدارقطني، وَذكروا مؤلفاته، أَو رووها فِي برامجهم وأثباتهم، فصنيع الْمُخَالف - وَالْحَالة هَذِه - مَحل تَأمل.

ويعْتَبر كتاب الْعِلَل للدَّار قطني من أجمع المؤلفات فِي الْعِلَل وأجودها، يَقُول الذَّهَبِيّ: « إِن شِئْت أَن تبين براعة هَذَا الإِمَام الْفَرد، فطالع الْعِلَل لَهُ فَإِنَّك تندهش ويعلو تعجبك [2] وَيَقُول الْحَافِظ ابْن كثير: «جمع أزمّة مَا ذَكرْنَاهُ[3] كُله الْحَافِظ الْكَبِير أَبُو الْحسن الدَّارَقُطْنِيّ فِي كِتَابه فِي ذَلِك، وَهُوَ من أجل كتاب بل أجل مَا رَأَيْنَاهُ وضع فِي هَذَا الْفَنّ، لم يسْبق إِلَى مثله وَقد أعجز من يُرِيد أَن يَأْتِي بشكله فرحمه الله وَأكْرم مثواه»[4]، وَذكر السخاوي: « أَنه أجمعها.

واشْتَمَل علل الدَّارَقُطْنِيّ على الْأَحَادِيث المعلة المرفوعة والمرسلة والموقوفة والمقطوعة وَغَيرهَا، وعَلى أَقْوَال الإِمَام الدَّارَقُطْنِيّ فِي بعض الرواة، وَقد أفرد لَهَا مُحَقّق الْكتاب فهرساً خَاصّا، فِي آخر كل مُجَلد.

**اما طريقة ترتيبه لكتابه العلل فهي كالآتي:**

١- رتب الدَّارَقُطْنِيّ كِتَابه على مسانيد الصَّحَابَة، كطريقة كتب المسانيدالْمَعْرُوفَة، وَجعل مسانيد الصَّحَابَة قسمَيْنِ: الأول: الرِّجَال، وَالثَّانِي: النِّسَاء، وَقدم فِي الرِّجَال مسانيد الْعشْرَة المبشرين بِالْجنَّةِ -

(١) تاريخ بغداد , ١٢/٣٥

(٢) تذكرة الْحفاظ ٩٩٣/٣.

(٣) اخْتِصَار عُلُوم الحَدِيث ١٩٨/١.

(٤) يَعْنِي فِي الْعِلَل.

رضوَان الله عَلَيْهِم -.

٢- رتب مرويات المكثرين من الصَّحَابَة، على تراجم التَّابِعين، حَيْثُ جعل مرويات كل راو على حِدة.

٣- أما كَلَام الدَّارَقُطْنِيّ - فِي بَيَان الْعِلَل - فبُدِئ بِذكر مَا يُؤَيّد رِوَايَة الحَدِيث الْوَارِدَة فِي السُّؤَال الموجه إِلَيْهِ، وَالَّتِي غَالِبا مَا تكون رِوَايَة الْوَصْل أَو الرّفْع أَو الرِّوَايَة المطولة، وَنَحْو ذَلِك مِمَّا يُوَافق الجادة، ثمَّ تُذكر أوجه اخْتِلَاف الروَاة من إرْسَال ووقف وَغَيرهمَا من صور علل الحَدِيث المتعددة، ثمَّ يبان الصَّوَاب من ذَلِك.

٤ - تساق متون الْأَحَادِيث فِي سُؤال السَّائِل بِلَفْظ مُخْتَصر أَو بِمَا يدل على موضوعها غَالِبا، وَتَكون إِجَابَة الدَّارَقُطْنِيّ مترتبة على مَا فِي السُّؤَال بِحَيْثُ يقْتَصر الدَّارَقُطْنِيّ على ذكر أوجه اخْتِلَاف الروَاة فِي الحَدِيث، دون ذكر أَلْفَاظ الْمَتْن، إِلَّا عِنْد الْحَاجة.

اما طَرِيقَته فِي تَخْرِيج الحَدِيث: يَعْزُو الدَّارَقُطْنِيّ الْأَحَادِيث إِلَى رواتها، وَقد يَسُوقهَا بِإِسْنَادِهِ، ويرتب الْجَمِيع بِحَسب الرَّاوِي الْأَعْلَى.

ولما تميز به كتاب العلل للدارقطني من مميزات جعلته اشمل واجمع واجل كتاب في العلل قد اعتمده العلماء واهتموا به نقلا واختصارا وترتيبا.

فقد أفرد ابن حجر ماله لقب خاص كالمقلوب والمدرج والموقوف والمضطرب[1] فجعل كلا منها في تصنيف مفرد، وجعل العلل المجردة في تصنيف مستقل[2].

وسماه «الانتفاع بترتيب علل الدارقطني على الانواع»[3].

ومع الاسف لم نعثر على هذا الكتاب.

وكذلك لخصه السخاوي وزاد عليه.

كما يقول: « وأما أنا فشرعت في تلخيص الكتاب من زيادات وعزو، انتهى منه الربع يسر الله إكماله »[4]

وسماه في الضوء اللامع ب « بلوغ الامل بتلخيص كتاب الدارقطني في العلل « ثم قال: كتب منه الربع مع زوائد مفيدة «[5]

***

(١) قال السخاوي: «مما التقطه شيخا منها مع زوائد وسماه (المقترب في بيان المضطرب)» فتح المغيث - ١ / ٢٢١.

(٢) فتح المغيث للسخاوي ٢ / ٣٣٥.

(٣) كشف الظنون ١ / ١٧٥.

(٤) فتح المغيث للسخاوي ٢ / ٣٣٥.

(٥) ينظر الضوء اللامع ٨ / ١٦.

## الخاتمة وأهم النتائج

١- ان الإمام الدارقطني فريد عصره وإمام وقته في اسماء الرجال واحوال الرواة وصناعة التعليل والجرح والتعديل .

٢- رسخ الإمام الدارقطني في معرفة الحديث وعلله حتى صار من احسن من تكلم في الحديث وعلله .

٣- يعتبر كتاب العلل للدارقطني من اجمع المؤلفات في العلل واجودها .

٤- اشتمل كتاب العلل للدارقطني على الاحاديث المعلة المرفوعة والمرسلة والموقوفة والمقطوعة وغيرها , ويشتمل ايضا على اقوال الامام الدارقطني في بعض الرواة .

٥- ينماز كتاب العلل للدارقطني بكثرة الطرق للحديث الواحد.

٦- رتب الإمام الدارقطني كتابه العلل على المسانيد.

***

## المصادر المراجع

-القرآن الكريم.

١- إكمال الإكمال (تكملة لكتاب الإكمال لابن ماكولا)، محمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع، أبو بكر، معين الدين، ابن نقطة الحنبلي البغدادي (المتوفى: ٦٢٩هـ)، المحقق: د. عبد القيوم عبد ريب النبي، جامعة أم القرى - مكة المكرمة، ط/١، ١٤١٠

٢- البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، المحقق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، الطبعة: ط/١ ، ١٤٠٨، هـ - ١٩٨٨ م

٣- تاريخ بغداد ، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ) ، المحقق: الدكتور بشار عواد معروف ، دار الغرب الإسلامي- بيروت ، ط/١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢ م

٤- تاريخ دمشق، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (المتوفى: ٥٧١هـ)، المحقق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عام النشر: ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م

٥- تذكرة الحفاظ ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ) ، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان ، ط/١، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م

٦- التذكرة في علوم الحديث، الشيخ عمر بن علي، المعروف بابن الملقن، تحقيق: علي حسن

عبد الحميد، دار عـمَّـار، عـمَّـان الطبعة: الأولـى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

٧- التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، محمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع، أبو بكر، معين الـديـن، ابـن نقطة الحنبلي البـغـدادي (المتوفى: ٦٢٩هـ)، المحقق: كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، ط/١ ، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م

٨- سـؤالات السلمي لـلـدارقـطـنـي، محمد بن الحسين بن محمد بن موسى بن خالد بن سالم النيسابوري، أبو عبد الرحمن السلمي (المتوفى: ٤١٢هـ) ، تحقيق: فريق من الباحثين بإشراف وعناية د/ سعد بن عبد الله الحميد و د/ خالد بن عبد الرحمن الجريسي،ط/١، ١٤٢٧ هـ

٩- سير أعـلام الـنـبـلاء، شمس الـديـن أبـو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، دار الحديث- القاهرة ،الطبعة: ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م

١٠- شرح إختصار علوم الحديث ، إبراهيم اللاحم، [ الكتاب مرقم آليا وهو مجموعة أشرطة مفرّغة ،قام بتنسيقه و فهرسته أسامة بن الزهراء -عفا الله عنه- لملتقى أهل الحديث

١١- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (المتوفى: ٩٠٢هـ) ، منشورات دار مكتبة الحياة - بيروت

١٢- طبقات الشافعية الكبرى ، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (المتوفى: ٧٧١هـ) ، المحقق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط/٢، ١٤١٣هـ.

١٣- طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (المتوفى: ٧٧١هـ)، المحقق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط/٢، ١٤١٣هـ

١٤- فتح المغيث بشرح الفية الحديث للعراقي ، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (المتوفى: ٩٠٢هـ) ، المحقق: علي حسين علي ، مكتبة السنة - مصر، ط/١، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م

١٥- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي، مكتبة المثنى - بغداد (وصورتها عدة دور لبنانية، بنفس ترقيم صفحاتها، مثل: دار إحياء التراث العربي، ودار العلوم الحديثة، ودار الكتب العلمية) ، ١٩٤١م

١٦- معجم البلدان، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: ٦٢٦هـ)، دار صادر، بيروت، ط/٢، ١٩٩٥ م.

١٧- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، دار الكتب العلمية ،ط/١ ١٤١٧ هـ- ١٩٩٧م.

١٨- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم: عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي أبو الفرج،

الناشر: دار صادر - بيروت ، ط/١ ، ١٣٥٨.

١٩- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (المتوفى: ٦٨١هـ)، المحقق: إحسان عباس، دار صادر - بيروت.

***